صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اختطاب المودة ومفاتحة المكاتبة من كلام المتأخرين .

الشيخ جمال الدين بن نباتة .

وضاعف للمالك ببقائه الانتفاع وبارتقائه الارتفاع وسر بمحاسن نظره وخبره العيان والسماع .

ولا زال للمحبين من وده عطف المتلطف وللأعداء من بأسه خطف الشجاع أصدرها المملوك منطوية على ما عهد من صدق المحبة ووفاء العهود المستتبة ودرر المحامد التي لا تسوى لديها درر العقود حبة مبدية لعلمه الكريم أن المودات إذا صفت والقلوب إذا تجندت وتعارفت حثت المحبين في البعاد على المفاتحة بكتبهم ورسائلهم والمخاطبة في ظلال الأوراق بألسنة أقلامهم من لهوات أناملهم إيثارا لتجديد الأنس وإن صح الميثاق وتذكارا لخواطر الود وإن رسخت منه الأصول ونمت الأعراق ولذلك فاتح بها مخاطبا وارتقب لمناديها بالأخبار السارة مجاوبا نائبة عنه في مشاهدة الوجه الكريم ومصافحة اليد في حديث برها القديم تستطلع أخباره وتستعرض أوطاره وتحيي بالسلام وجهه وعهده وديارة على يد فلان وقد حمل من المودات والمشافهات ما يعيده على السمع الكريم المنعم بإصغائه المصغي بنعمائه المتحف بالمهمات التي يحصل فوز القيام بها والمشرفات التي كل أسباب السرور متصل بسببها وا تعالى يبهج من تلقائه سمعا ونظرا ويبقي عيش حاسده هشيما وعيش محبيه نضرا ويديم رياض ذكره تالية على المسامع (فأخرجنا منه خضرا) أجوبةاختطاب المودة .

قال في مواد البيان لا يخلو من يرام ذلك منه من أن يجيب أو يعتل